

# بحر المتدارك تسميته وأجزاء بنائه الإيقاعي واستعمالاته وما يعترى تفعيلاته من زحاف وعلّة

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يبحث في بحر المتدارك: تسميته، وأجزاء بنائه الإيقاعي، واستعمالاته، وما يعترى تفعيلاته من زحاف وعلّة. الكلمات المفتاحية: بحر المتدارك، أجزاء بناء بحر المتدارك، استعمالات بحر المتدارك، زحافت وعلل بحر المتدارك.

## I. المقدمة

هو البحر الذي زاده الأخفش وتدارك به على الخليل، وبعضهم يسميه المحدث والمخترع والمتسق؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، والشقيق لأنه آخر المتقارب؛ إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع، والخيب لأنه إذا خين أسرع به اللسان في النطق فأشبهه خيب السير.

## II. موضوع المقالة

البحر المتدارك: هو البحر الذي زاده الأخفش وتدارك به على الخليل، وبعضهم يسميه المحدث والمخترع والمتسق؛ لأن كل أجزائه على خمسة أحرف، والشقيق لأنه آخر المتقارب؛ إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع، والخيب لأنه إذا خين أسرع به اللسان في النطق فأشبهه خيب السير، ويسمى أيضاً ركض الخيل لأنه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض، وضرب الناقوس لأن الصوت الحاصل منه يشبه ذلك إذا خين، وأصل تفاعيله: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن وهو يستعمل تاماً ومجزوياً، وله عروضان وأربعة أضرب (كما هو موضح في الجدول التالي): بحر المتدارك:

العروض:	الضرب:	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
تامة صحيحة.	تام صحيح.	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
مجزوءة صحيحة.	مجزوء صحيح.	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
مجزوءة صحيحة.	مجزوء مخبون فاعلن.	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
مجزوءة صحيحة.	مجزوء مذيّل فاعلن.	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

مرحى مرحى، يحيى الفن ... يحيى الشعر، يحيى اللحن ولذلك أعرضنا عن هذين النوعين. ثانياً: (مجزوء المتدارك): والذي نراه أن مجزوء المتدارك لا وجود له في الشعر العربي، وقد أثبتته العروضيون وصنعوا له أبياتاً تقوم على عروض صحيحة وضرب صحيح، كقول الذي قال:

قف على دراهم، وابكين ... بين أطلالها الدمن أو عروض صحيحة وضرب مخبون مرفل، تصير به (فاعلن) إلى (فعالتن)، كقول من قال:

دار سعدى بشحر عمان ... قد كساها البلى الملوان وتقطيعه: دار سع (فاعلن) دى يشد (فاعلن) ر عمان (فعالتن)، فهذه العروض - كما يظهر - مرفلة، ولكن العروضيين يصرون على أنها صحيحة، وأن الترفيل هنا

- بناؤه الإيقاعي:

تركيب أبيات هذا البحر من (فاعلن) مكررة ثماني مرات، أرباعاً في كل شطر، فيكون البيت تاماً، أو مكررة ست مرات، في كل شطر ثلاث، فيكون البيت مجزوءاً.

غير لازم، ويدعون أن ذلك مصدره التصريح، وأن الشاعر سيهجره بعد ذلك، ولكن أين القصيدة؟ ومن الشاعر؟ لا جواب.

قد كسا (فاعلن) ها البلى الـ (فاعلن) ملوان (فعلاتن) وهذا الضرب مرفل. ويثبتون عروضاً صحيحة وضرباً مذالاً، مثل قول القائل:

هذه دار هم أفقرت ... أم زبور محتها الدهور

هذه (فاعلن) دار هم (فاعلن) أفقرت (فاعلن)، وهي عروض صحيحة.

أم زبور (فاعلن) ر محت (فاعلن) ها الدهور (فاعلن)، وهو ضرب زيد فيه ساكن على ما أخره وتد مجموع، ويسمى هذا تذييلاً، فالضرب مذال.

ونحن لا نثبت للمتدارك إلا نوعه التام المخيون العروض والضرب، وعمدتنا في ذلك عدم الورود عن العرب، ونشاز اللحن والموسيقى.

والمبتدأ نادر في الشعر القديم، لكنه أصبح شائعاً في العصر الحديث، بيد أن نسبة شيوعه حديثاً لا تصل إلى نسبة بقية البحور، وأكثر ما يصلح للغناء والموشحات، ولأداء نكتة، أو نحو ذلك.

خاتمة:

- بحر المتدارك يستعمل تاماً ومجزوياً، والتام له عروض واحدة صحيحة وضرب صحيح، والأكثر فيهما الخبن وقد يقطعان، والمجزوء له عروض واحدة صحيحة وضرب صحيح، أو مخبون مرفل، أو مذال، ووقوع المتدارك المجزوء في الشعر نادر.

- يدخل المتدارك من الزحاف "الخبن" ومن العلل (القطع)، وكلاهما حسن فيه، ومن العلل كذلك (الترفيل، والتذييل) في مجزئته.

وقد يجتمع في البيت الواحد من المتدارك التشعيب في تفعيلة والخبن في تفعيلة أخرى، فيصير بعضها (فعلن) والآخر (فعلن)، كما في قول الحصري:

يا ليل الصب متى عده ... أقيام الساعة موعده

تقطيعه:

يا لي/ لصبب/ بمتى/ عده ... أقيام/ مسسا/ عتمو/ عده  
فعلن/ فعلن/ فعلن ... فعلن/ فعلن/ فعلن/ فعلن

#### المراجع والمصادر

- ١ - الأسعد، عمر الأسعد، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض والقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤م.
- ٢ - ابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق : السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠م.
- ٣ - التبريزي، الخطيب التبريزي ، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢م.
- ٤ - سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥م.
- ٥ - السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق : رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥م.
- ٦ - الضبيع، يوسف الضبيع، الرّياض الوافية في علمي العروض والقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨م.
- ٧ - الميرد، القوافي، تحقيق : رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢م.
- ٨ - مناع، هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.
- ٩ - الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠م.
- ١٠ - الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ١٩٩١م.